



## القضايا الجيوسياسية والأمنية لحلف الاطلسي في منطقة

### الساحل والصحراء

د. إبراهيم ميلاد الحداد

قسم القانون العام ، كلية القانون ، جامعة الزيتونة ، ليبيا.

[aff.hadad@yahoo.com](mailto:aff.hadad@yahoo.com)

## Geopolitical and security issues for NATO in the region

### Coast and desert

Ibrahim Milad ALHADAD

Department of Public Law, Faculty of Law, Al-Zaytouna University, Libya.

تاريخ النشر: 2023-12-26

تاريخ القبول: 2023-12-07

تاريخ الاستلام: 2023-11-25

### الملخص

تشهد منطقة الساحل والصحراء أوضاعا متردية على الصعيد السياسي والاقتصادي والإنساني، نتيجة الصراعات والاختلافات السياسية التي ورثتها المنطقة عن الاستعمار، الأمر الذي نتج عنه طمع الدول الكبرى خاصة دول حلف الاطلسي بالتدخل بحجة الشراكة والاستثمار والتنمية وصولا إلى الحماية والقضاء على الإرهاب وضبط الأمن، فمن هنا تركز دراستنا لمنطقة الساحل والصحراء من الناحية الجيوسياسية واطماع حلف الأطلسي لهذه المنطقة، فهناك إشكاليات في هذا البحث والتي تنحصر في مدى معرفة الأسباب وراء عدم استقرار منطقة الساحل والصحراء، وكيفية مواجهة التحديات الإقليمية والدولية لهذه المنطقة، ثم ما مدى طمع وتأثير حلف الأطلسي بالقضايا الجيوسياسية والأمنية في المنطقة، حيث تنحصر أهمية هذا البحث في شقيه القانوني والسياسي وذلك من حيث معرفة وكشف أطماع الحلف في ساحة منطقة الساحل والصحراء بشكل عام، وفيما يتعلق بأهداف البحث فعلى السعي أولا وراء العمل على تطوير الجهود الدولية والإقليمية لخروج منطقة الساحل والصحراء من هذه التعقيدات والمخاطر التي يمر بها إلى بر الأمان، حيث أعتمت في هذه الدراسة على المنهج التحليلي والنقدي، وذلك من خلال الكتب والمجلات والدوريات والرسائل الجامعية والقرارات الدولية والشبكة العنكبوتية، وصولا إلى نتائج وتوصيات عامة، كل ذلك كان بإتباع خطة بحث ثنائية تناقش جميع زوايا الموضوع.

**الكلمات الدالة:** حلف شمال الأطلسي، منطقة الساحل والصحراء الأفريقية، الدول الكبرى، منظمة الأمم المتحدة، الجرائم الدولية.

## Abstract

The Sahel and Sahara region is witnessing deteriorating conditions on the political, economic and humanitarian levels, as a result of the conflicts and political differences that the region inherited from colonialism, which resulted in the greed of major powers, especially NATO countries, to intervene under the pretext of partnership, investment and development, leading to protection, eliminating terrorism and controlling security. This is where it is based. Our study of the Sahel and Sahara region from a geopolitical perspective and NATO's ambitions for this region. There are problems in this research, which are limited to the extent of knowing the reasons behind the instability of the Sahel and Sahara region, and how to confront the regional and international challenges of this region, and then the extent of NATO's greed and influence on geopolitical and security issues in The area, where this is important research into its legal and political aspects, in terms of knowing and revealing the ambitions of the alliance in the arena of the Sahel-Sahara region in general, and with regard to the objectives of the research, we must first seek to work on developing international and regional efforts to get the Sahel-Sahara region out of these complexities and pass them to safety, as it has been darkened in the past. This study is based on the analytical and critical approach, through books, magazines, periodicals, university theses, international resolutions, and the Internet, arriving at general results and recommendations. All of this was done by following a bilateral research plan that discusses all angles of the topic.

**Keywords:** NATO, the Sahel and Sahara region, major powers, the United Nations, international crimes.

## مقدمة

نحن ندرك جيداً أن حلف الناتو<sup>1</sup> يعد أكبر حدثاً مرت به البشرية خلال النصف الثاني من القرن العشرين وحتى يومنا هذا ، حيث أنه شكل المظلة والطوق لحماية المعسكر الرأسمالي والذي ولد منه ما يسمى اليوم بالنظام العالمي الجديد<sup>2</sup> ، وفي إطار تداعيات الاحداث في العالم اليوم خاصتنا منذ بداية الحرب الأوكرانية الروسية، رسخ حلف شمال الاطلسي عقيدةً استراتيجية جديدة في قمته الأخيرة بمدينة بمدريد<sup>3</sup> ، وهي عقيدة تعزيز الجهود المشتركة التي يبذلها الشركاء لتحدي المعوقات التي قد تواجه الحلف في العالم بشكل عام وعلى منطقة الساحل والصحراء الأفريقية بشكل خاص ، حيث تضمنت القمة النص على أن روسيا بصفتها التهديد الرئيسي لأمن المجال الأورو-أطلسي، وعلى الصين باعتبارها تحدياً مستقبلياً لأمن التحالف ومصالحه ، ومن هذا المنظور، اعتُبرت منطقة شمال وغرب أفريقيا محوراً أساسياً من محاور نفوذ حلف الاطلسي، بما يقتضي بناء شراكة قوية مع دول منطقة الساحل والصحراء ، والخوض وبشكل مباشر في أزمات وإشكالات المنطقة التي تعرف اختراقاً روسياً صينياً متزايداً في شتى المجالات .

<sup>1</sup> حرص "المفهوم الاستراتيجي الجديد" لحلف "الناتو" على تأكيد الثوابت الكبرى لهذا الحلف الذي تأسس عام 1949 بتوقيع معاهدة حلف شمال الأطلسي. والغرض منه هو حماية حرية وأمن الدول الأعضاء في الحلف بالسبل السياسية والعسكرية حيث يضم ويضم ثلاثين دولة بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية.

<sup>2</sup> صالح إبراهيم، حلف الأطلسي، التوسع إلى الشرق، الحوار مع الجنوب والامن القومي العربي، أكاديمية الدراسات العليا، طرابلس، مجموعة النيل العربية، 2003، ص 7.

<sup>3</sup> قمة حلف شمال الأطلسي المنعقدة في مدريد بتاريخ 2021/30/29 مارس / 2022 ردا على حرب روسيا على أوكرانيا.

وعلى ضوء تحليل المعطيات الجيوسياسية القائمة، لا تبدو حظوظ المقاربة الأطلسية الحالية قوية، بل تعترضها عوائق وأزمات عديدة، في سياق استراتيجي متحول ومرن، أهمها الأعمال الإرهابية بصفة عامة، بما فيها تهريب الأسلحة والمخدرات والمؤثرات العقلية والإتجار بالبشر في جميع أنحاء منطقة الساحل والصحراء، تلك المعوقات تجعل الحلف الأطلسي يضع على سلم أولوياته أمن منطقة الساحل والصحراء على المستويين الإقليمي والدولي وباعتبارها المنطقة المتاخمة لجنوب دول الحلف.

### أهمية البحث:

تتصدر أهمية البحث في الشق القانوني والسياسي والاستراتيجي لحلف الأطلسي، ومعرفة وكشف أطماعه على مسرح منطقة الساحل والصحراء، لأن هذا الحلف يعمل باستراتيجية طويلة المدى من أجل تحقيق أهدافه ومصالحه ولو على حساب دول العالم الثالث، أي وباختصار سنتترف للقضايا الأمنية والجيوسياسية وأطماع حلف الأطلسي في منطقة الساحل والصحراء، خاصتا في ظل الوضع الراهن، أي بعد نهاية الرابطة الاستعمارية فرانس أفريك، التي مهدت الطريق امام لاعبين جدد في منطقة الساحل والصحراء مثل الصين وروسيا والدول الخمس الصاعدة.

### أهداف البحث:

يحدد هذا البحث أهدافه المتمثلة في السعي وراء العمل على تطوير الجهود الدولية والاقليمية لخروج منطقة الساحل والصحراء من هذه التعقيدات والأزمات والمروور بها إلى بر الأمان، تجنباً من أي تدخلات خارجية من حلف الأطلسي خاصتا ومن الدول العظمى عامة، وتوعية دول منطقة الساحل والصحراء بالنظر الى المستقبل وللاستعداد له بشكل أفضل.

### نطاق البحث: .

إذا أخذنا بالمعنى الواسع لنطاق منطقة الساحل والصحراء، فإن ذلك لن يكون مجدياً لأغراض البحث والتحليل، فلهذا حددنا نطاق موضوع الدراسة في التكوين الساحلي والصحراوي في منطقة الساحل الكبرى محاذة من أراضي مالي والنيجر وتشاد وموريتانيا مرورا شمالا بجنوب الجزائر وليبيا حتى الحدود الشمالية لنيجيريا وبوركينا فاسو<sup>1</sup>، وفي ظل هذا البعد ولأسباب منهجية، قررنا استبعاد منطقة القرن الإفريقي<sup>2</sup> من مجال هذا البحث.

---

<sup>1</sup> بالمعنى الواسع، فمنطقة الساحل والصحراء عبارة عن منطقة تبلغ مساحتها ثلاثة مليون كيلو متر مربع من الصومال شرقا حتى موريتانيا غربا.  
<sup>2</sup> القرن الإفريقي أو شبه الجزيرة الصومالية هي شبه جزيرة كبيرة ومنطقة جيوسياسية في شرق إفريقيا تقع في الجزء الشرقي من البر الأفريقي الرئيسي، وتعتبر رابع أكبر شبه جزيرة في العالم، وتتكون من إثيوبيا، وإريتريا، والصومال، وجيبوتي، تشمل التعريفات الأوسع أيضا أجزاء من كينيا والسودان و جنوب السودان وأوغندا أو كلها. ويمكن أن يشمل مصطلح منطقة القرن الأكبر كل من بوروندي ورواندا وتنزانيا. يقع القرن الإفريقي على طول الحدود الجنوبية للبحر الأحمر ويمتد مئات الكيلومترات داخل خليج غوارديفي وخليج عدن والمحيط الهندي ويشترك في حدود بحرية مع شبه الجزيرة العربية في غرب آسيا، للمزيد انظر

## منهجية البحث:

أعتمدت في هذه الدراسة على المنهج التحليلي والنقدي، وذلك من خلال الكتب والمجلات والدوريات والرسائل الجامعية والقرارات الدولية والشبكة العنكبوتية، وصولاً إلى نتائج وتوصيات هذا البحث.

## إشكالية البحث: .

خرجنا بصياغة إشكالية موضوع هذا البحث والمتمثلة لمعرفة الأسباب وراء عدم استقرار منطقة الساحل والصحراء؟ وما هي أبرز التحديات الإقليمية والدولية للمنطقة؟ خاصة من ناحية القضايا الجيوسياسية والأمنية وما مدى طمع وتأثير حلف الأطلسي فيها.

## خطة البحث: .

حيث تم تقسيم هذا البحث إلى مبحثين رئيسيين ولكل مبحث مطلبين، وبذلك نكون اعتمدنا على خطة بحث ثنائية وفقاً للآتي: .

**المبحث الأول: .** منطقة الساحل والصحراء منطقة عدم تجانس.

**المطلب الأول: .** منطقة الساحل والصحراء باعتبارها قضية أمنية جديدة لحلف الأطلسي

**المطلب الثاني: .** حلف الأطلسي والأزمات الدولية والإقليمية في مطقة الساحل والصحراء.

**المبحث الثاني: .** منطقة الساحل والصحراء مساحة للجرائم الدولية والإقليمية ومحاولات حلف الأطلسي لحوار متوسطي

**المطلب الأول: .** الجريمة المنظمة (التهديد الإقليمي)

**المطلب الثاني: .** حوار حلف الأطلسي في منطقة الساحل والصحراء.

## المبحث الأول: . منطقة الساحل والصحراء منطقة عدم تجانس .

إن عامل الاقتصاد والثقافات المختلفة بالإضافة إلى الإرث الاستعماري الانجليزي والفرنسي والإسباني والبرتغالي والألماني ، يجعل منطقة الساحل والصحراء مساحة للتنوع وفسيفساء عرقية ودينية وانقسامات في الهوية ومنطقة ضعيفة بنيويا ومختلة أمنيا ، فالمنطقة تعاني من أزمات سياسية وعسكرية واجتماعية واقتصادية مزمنة ، بالإضافة إلى مشاكل تأخر التنمية والأزمات الداخلية من فقر وأمراض وتدهور مستوى التعليم الخ ، حيث أن الوضع الأمني المتدهور كان له السبب المباشر في عدم الاستقرار وظهور تبعات سلبية على تلك الدول ، فالأمن هو المتغير المؤثر في جميع المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية ، فلا ديمقراطية ولا تنمية ولا قوة اقتصادية ولا استثمار بلا أمن ، ناهيك عن تحالف جماعات الجريمة المنظمة مع الجماعات الإرهابية، و تجارة السلاح و البشر و المخدرات ، وبالتالي فإن التكوين الجيوسياسي لمنطقة الساحل والصحراء يجعلها فريسة لازمات متعددة ، لأن خصوصية هذه المنطقة تتسم بعدم التجانس الامر الذي نتج عنه مواجهة العديد من التحديات للاستقرار الامني على الصعيد الاقليمي والدولي<sup>1</sup> ، بحيث أصبحت المنطقة فضاء شاغرا وساحة حروب ونزاعات لا تنتهي ومصدر قلق وخوف على الصعيد الإقليمي بشكل خاص والدولي بشكل عام .

فمنطقة الساحل والصحراء تعتبر قضية أمنية جديدة لحلف الاطلسي . **مطلب أول** . حيث أن هذا الأخير يواجه أزمات دولية وإقليمية في منطقة الساحل والصحراء تلزمه بالبحث على إتباع سبل ونهج جديد يمكن أن يكون مناسباً لمواجهة وردع تلك الأزمات في المنطقة . **مطلب ثاني** ..

### المطلب الأول: . منطقة الساحل والصحراء باعتبارها قضية أمنية جديدة لحلف الأطلسي

الأمين العام لحلف الاطلسي صرح بالتحديات التي تواجه الحلف في منطقة الساحل والصحراء ، وخص بالذكر الارهاب والدول الفاشلة ، التي اعتبرها الحلف بمثابة تهديدات عابرة لحدوده المحلية ، فالتطورات الأمنية في منطقة الساحل والصحراء تسارعت وبشكل ملحوظ ، منذ انقلاب النيجر الذي أطاح بالرئيس محمد بازوم في 2023/06/26، الأمر الذي جعل المنطقة على صفيح ساخن وتتصاعد هشاشتها الأمنية بوتيرة متزايدة ، وكان من بين أبرز تلك التطورات ، إن منظمة غرب أفريقيا<sup>2</sup> تلوح بالتدخل العسكري لاستعادة النظام الدستوري في النيجر، وفي الوقت نفسه ، أعلنت النيجر السماح بقوات من بوركينا فاسو الانتشار على أراضيها استعداداً للرد على التدخل العسكري المحتمل من منظمة غرب أفريقيا، و انتهى الامر في النيجر بمطالبة فرنسا بسحب قواتها وسفيرها من البلاد ،وفي السياق نفسه ، أعلنت الولايات المتحدة كالتدابير

<sup>1</sup> فنسنت بونيكاس ، جوليا براتيه ، أزمات في منطقة الساحل والصحراء بين التطورات المحلية والادارية الدولية ، مجلة السياسة ، افريقيا ، العدد 130 ، شهر 6 2013 ، ص 6.

<sup>2</sup> المجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا وتُعرف اختصاراً بسيدياو بالفرنسية CEDEAO : أو إي كواس بالإنجليزية ECOWAS :، هي منظمة سياسية واتحاد اقتصادي إقليمي يتكون من خمسة عشر دولة تقع في منطقة غرب أفريقيا.

احترافية بنقل قواعدها العسكرية العسكريين من العاصمة نيامي إلى قاعدة عسكرية أخرى شمال منطقة أغاديز ، ناهيك عن الوضع الأمني في بوركينا فاسو حيث أعلنت السلطات العسكرية الحاكمة في سبتمبر 2023 عن إحباط محاولة انقلاب ، الامر الذي نتج عنه تأجيل الانتخابات وإجراء تعديلات دستورية بسبب الوضع الأمني المتدهور الذي لا يسمح بإجراء انتخابات على مستوى البلاد<sup>1</sup>.

### المطلب الثاني: . حلف الاطلسي والأزمات الدولية والإقليمية في مطقة الساحل والصحراء .

نعلم بأن تدخل حلف الاطلسي في ليبيا<sup>2</sup> ، كان بناء على قراري مجلس الامن الدولي رقم 1970 وقرار 1973<sup>3</sup> والذي نتج عنه الإطاحة بالنظام الليبي السابق في أكتوبر سنة 2011، فهذا يعد نقطة البداية لعملية التحول الجيوسياسية في منطقة الساحل والصحراء، ناهيك عن أزمة مالي خلال عام 2012 ، وتدهور الوضع السياسي والعسكري والأمني في شمال البلاد ، وخصوصا بعد إعلان متمردين ازوايين في شمال مالي الحرب على الجيش المالي، وأنتهى الامر مع الانقلاب العسكري في مالي في سنة 2013 ، الامر الذي نتج عنه تدخل فرنسا في شمال مالي ضد الجماعات الإرهابية عن طريق عملية سيرفال<sup>4</sup> التي نفذتها فرنسا عام 2013 بدعم من المجتمع الدولي ، والتي بموجبها سيطرة فرنسا على شمال مالي بشكل عام فامتزاج الازمات هي جوهر المشكلة الامنية في منطقة الساحل والصحراء فمن أكبر عمليتين مترابطتين لزعة والاستقرار، هي الفوضى الليبية (أولا) التي كان السبب الاول والاخير فيها هو التدخل العسكري غير المدروس والمبنى على تقارير إعلامية لحلف شمال الاطلسي في ليبيا، وكذلك أزمة دولة مالي (ثانيا)، فتلك الحادثتين كان لهما دور فعال ومؤثر لزعة الاستقرار في المنطقة بأكملها.

### أولا: . الفوضى الليبية ما بعد سنة 2011.

في ليبيا الان مع وجود برلمان وحكومتين فهذا يعني إن عدم الاستقرار السياسي يتغذى إلى حد كبير على المنافسة بين مراكز السلطة في ليبيا ، وكذلك ايقاظ الهويات التي كانت نائمة اكثر من أربعين عاما ، مثل الانقسامات الايدلوجية والهوية الامازيغية وقبائل التبو والطوارق والعرب الخ ، وتحدي الميليشيات المسلحة للحكومات القائمة ونشر الفوضى وظهور الجماعات المتطرفة كعناصر فعالة ، مثل جماعة انصار الشريعة

<sup>1</sup> أنظر أبرز التطورات الأمنية في منطقة الساحل بعد انقلاب النيجر، مقالة على الانترنت تاريخ الاطلاع عليه 2024/02/11.

<https://aawsat.com>.

<sup>2</sup> للمزيد حول شرعية ولا شرعية التدخلات العسكرية، انظر سامح عبد القوي السيد، التدخل الدولي بين المشروعية وعدم المشروعية وانعكاساتها على الساحة الدولية، دار الجامعة الحديثة للنشر، الإسكندرية 2012.

<sup>3</sup> ابتسام الفرجاني الشامل، إحالة الوضع الليبي إلى المحكمة الجنائية الدولية، من الناحية الإجرائية، رسالة ماجستير من جامعة طرابلس، 2017 ص 1 وما بعدها.

<sup>4</sup> بالفرنسية: *Serval Opération* هي عملية عسكرية فرنسية في مالي كانت تهدف العملية إلى منع وفي النهاية هزيمة الميليشيات الإسلامية المتمردة في شمال مالي.

التي تبنت مسؤوليتها على الهجوم على السفارة الامريكية في طرابلس في 2012/09/11<sup>1</sup>، كل ذلك يجعل ليبيا ارضا خصبة للنشاطات الارهابية والاجرامية ومصدر للعنف وتهديدا صارخا للسلم والامن الدوليين ، فانعدام الامن في ليبيا كان قاب قوسين أو ادنى لقيام دولة إسلامية في منطقة الساحل والصحراء .

**ثانيا: . ازمة مالي سنة 2012.**

بعد سقوط النظام الليبي سنة 2011 ، تعقبته عملية تهريب الاسلحة والمقاتلون الاجانب عبر حدود ليبيا وتشاد والسودان إلى مالي<sup>2</sup> ، و عودة مقاتلي الطوارق الماليين الذين قاموا بشن هجمات ضد الجيش النظامي المالي الذي فقد سيطرته على شمال البلاد بسبب هشاشة ونقص تجهيزاته ، وفي مطلع سنة 2012 ازداد الوضع هشاشة في مالي، حيث فرضت جماعة نصرة الإسلام والمسلمين التابعة لتنظيم القاعدة حصاراً على مدينة تمبكتو التاريخية ، واتسع الحصار ليشمل عدداً من المدن والقرى في شمال البلاد ، مما أسفر عن كارثة إنسانية إضافة إلى إعلان متمردين أزوايين في الشمال الحرب على الجيش المالي<sup>3</sup>، كل ذلك كان بسبب غياب استجابة المجتمع الدولي للخطر المحتم في منطقة الساحل والصحراء ، وعلى الرغم من تحرير منطقة شمال مالي من الجماعات الإرهابية ، خاصة بعد نجاح عملية سيرفال، فلا زالت هناك هجمات يتعرض لها أعضاء افراد بعثة الامم المتحدة في المنطقة<sup>4</sup>.

إذا الحالة وبكل اختصار، فأن حالة الفوضى السائدة في ليبيا وشمال مالي متأصلة في جغرافية منطقة الساحل والصحراء، فمالي ليست الدولة الوحيدة التي تأثرت بالأزمة الليبية، فموريتانيا والنيجر وتشاد تأثروا بشكل مباشر بتلك الازمة، بالإضافة الي تونس والجزائر تخاطران ايضا بالتقلبات والعواقب المترتبة على أزمة ليبيا .

**المبحث الثاني: - منطقة الساحل والصحراء مساحة للجرائم الدولية والإقليمية ومحاولات حلف الأطلسي لحوار متوسطي**

<sup>1</sup> ALSHAML I Fatma \_intervention de O.T.A.N en Libya 2011.master mention droit public.universite de reims champagne ardenne.2014. p55.

<sup>2</sup> سيدك أبا ، وريمي كاريول ، دوهيم ، تيلون ، الارهاب وتأثيره على دول الساحل والصحراء ، مجلة جون افريك ، رقم 2783 ، العدد 25 ، 31 ، شهر مايو 2014 ، ص 34.

<sup>3</sup> ALHADAD Ibrahim. Le droit international à l'épreuve des grandes puissances : légalité et illégalité des interventions militaires. Universite de paris P 198.

<sup>4</sup> قتل عشرة من جنود حفظ السلام التشاديين إثر هجوم "إرهابي" وقع الأحد واستهدف قاعدة عسكرية لمنظمة الأمم المتحدة الدولية في شمال شرق مالي، وفقا لتصريحات مصدر مقرب من قوة الأمم المتحدة في مالي. بينما أشار مصدر أمني مالي إلى أن الحصيلة هي ثمانية قتلى و25 جريحا على الأقل، انظر مجلة فرنسا 24، على شبكة المعلومات الدولية، تاريخ الوصول إليه 2024/02/22.

<https://www.france24.com/ar/20190120->

عملية الانتقال من الجريمة الداخلية في دول منطقة الساحل والصحراء إلى الجريمة المنظمة العابرة للحدود، .  
**مطلب أول** . وكيفية ومحاولات حلف الاطلسي لحوار متوسطي يضم دول الساحل والصحراء . **مطلب ثان** .،  
فكيف يمكن فهم هذا التحول في المنطقة، الامر الاول هو غياب سلطة وفقدان سيطرة دول منطقة الساحل  
والصحراء في مواجهة الارهاب والجريمة المنظمة، ثم عدم تشديد الرقابة على الجريمة المنظمة في شمال  
منطقة دول الساحل والصحراء حتى جنوب القارة الاوروبية.

### **المطلب الأول: الجريمة المنظمة (التهديد الإقليمي)**

بحسب تقارير مكتب الامم المتحدة فيما يتعلق بالخدرات<sup>1</sup> والجريمة المنظمة، لقد نجح المتطرفون والمتمردون  
في إثراء أنفسهم بفعل تهريب المخدرات والهجرة غير الشرعية في جميع المناطق الدين يسيطرون عليها،  
الامر الذي ساعد في تأجيج المنطقة بأكملها، حيث أصبحت منطقة الساحل والصحراء منطقة عبور بين  
غرب أفريقيا ومنطقة البحر الابيض المتوسط<sup>2</sup>، حيث اصبحت هذه الاخيرة فريسة للأنشطة الإجرامية وتهديدا  
صارخا للسلم والامن الدوليين<sup>3</sup>.

ونتيجة لعدم قدرة الدول في منطقة الساحل والصحراء على مواجهة التحديات والتهديدات ذات الطابع العابر  
للحدود الوطنية في المنطقة، فمن هذا المنظور فإن منظمة حلف الاطلسي، سيكون لها مهمة حاسمة لإنجازها  
في منطقة الساحل والصحراء، وذلك بالتنسيق مع منظمة الامم المتحدة ودول المنطقة، وبالفعل وخلال قمة  
لشبونة<sup>4</sup> قامت الدول الاعضاء في منظمة حلف الاطلسي بالتعاون من الدول الإقليمية في منطقة الساحل  
والصحراء، بالقيام بمكافحة الجريمة المنظمة في المنطقة، وقد تم الدفع بذلك ايضا في قمة ولز<sup>5</sup>

<sup>1</sup> اعتبر مكتب الامم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة المنظمة، بان الكوكائين في غرب افريقيا يمثل تهديدا للاستقرار والتنمية، انظر

[URL:http://www.ODC.org/documents/data-and-analysis/artica-cocaine-report-2007-12-07/10/2023](http://www.ODC.org/documents/data-and-analysis/artica-cocaine-report-2007-12-07/10/2023)

<sup>2</sup> بلغ عدد المهاجرين الى اوربوا عن طريق البحر الابيض المتوسط منذ عام 2012 إلى ثلاثون الف مهاجرا ، تم ازداد العدد في سنة 2023 إلى 51  
ألفا و 700 مهاجر غير شرعي إلى السواحل الإيطالية خلال العام 2023، بانخفاض قدره 2.45% مقارنة بـ53 ألف وافد خلال العام 2022، بحسب  
إحصائية نشرتها وكالة «نوبا» الإيطالية وكل ذلك كان نتيجة لعدم الاستقرار في ليبيا ونقص الرقابة على شواطئ البحر المتوسط المتاخم لشواطئ اوربوا  
، وبحسب المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين فإن اشتداد القتال في ليبيا دفع المئات من الأشخاص الليبيين إلى مغادرة ليبيا والاتجاه الي  
اوربوا ، وقد فر حوالي مئة وخمس وثلاثون الف من منازلهم في مالي ، ومئتان الف شخص من التوغو وايضا مئة وتسعون الف من ليبيا الى أوروبا ،  
أنظر تقرير وكالة نوبا الإيطالية ، منشور على شبكة المعلومات الدولية ، تاريخ الوصول إليه 2024/02/22 ،

<https://lana.gov.ly/post.php?lang=ar&id=280150>

<sup>3</sup> بروك ، فرانسيسكو ، من خليج عدن إلى خليج غينيا ، مهمة بحرية لحلف شمال الاطلسي ، مركز الدفاع الوطني ، روما ، رقم ( 100 ) 2014.

<sup>4</sup> بيان صادر عن رؤوسا وحكومات الدول في قمة الناتو في لشبونة المنعقدة في يوم 2010/11/20/19 في مدينة لشبونة في البرتغال، الخطة  
العشرية الجديدة للتحالف بعد انتهاء الخطة السابقة التي أُعتمدت في قمة واشنطن في سنة 1999.

<sup>5</sup> قمة ولز الصادرة عن رؤساء وحكومات المشاركين في اجتماع مجلس حلف شمال الاطلسي المنعقد في ويلز ، 2014 /09/05/04.

فعدم استقرار منطقة الساحل والصحراء بعد تدخل حلف الاطلسي في ليبيا سنة 2011 ، هذا يعد تحدي جديد للحلف في المنطقة ، حيث كشفت التطورات مدى ضعف دول منطقة الساحل والصحراء خاصتا في ليبيا ومالي ، فهذا الضعف يتمثل في العلاقة السببية التي تجعل دول منطقة الساحل و الصحراء تواجه الخطر الحقيقي المتمثل في أنتشار العنف والجريمة المنظمة، ومن هنا يرى حلف الاطلسي ضرورة التدخل في المنطقة وتحقيق الاستقرار والامن في هذا المجال ، الامر الذي يدفعنا بالقول أن هذا الحلف قد نسي أو يتناسى بأنه هو سبب الفراغ الامني في منطقة الساحل والصحراء وخاصتا في ليبيا ، بعد ان جعل هذه الاخيرة دولة فاشلة في المنطقة ، نتيجة للتدخل غير المشروع والمخالف للقانون الدولي والمبني على تقارير إعلامية فقط.

ومن ثم، فإن افاق والتزام حلف الاطلسي بالتدخل في منطقة الساحل والصحراء تعتمد في رأينا على شرطين اساسين هما، الاول الاعتراف بالحلف في منطقة الساحل والصحراء، والثاني إضفاء الطابع المؤسسي بين الجهات الاعتبارية وبين دول المنطقة وبين حلف الأطلسي، وسنتناول هذين الشرطين وفقا للاتية: .

#### الشرط الاول: . اعتراف منطقة الساحل والصحراء بحلف الاطلسي.

عملية اعتراف دول منطقة الساحل والصحراء لحلف الاطلسي ، امرا في غاية الصعوبة ، لأنه لا زال الرفض الافريقي العارم لعملياته في المنطقة وخاصتا في ليبيا ، فعلى صعيد الشعب الليبي الذي بات يعرف اليوم بالفخ الذي وقع فيه نتيجة لتدخل حلف الاطلسي في بلاده ، والذي جعل من بلاده دولة فاشلة بجميع المقاييس ، خاصتا على الصعيد الدولي والداخلي ، ولاكن لكي يحقق هذا الحلف امنيته المتمثلة بالاعتراف به في منطقة دول الساحل والصحراء ، فيجب عليه ان يعمل على تحقيق الاستقرار في ليبيا ويضعها على سلم أولوياته ومحو الاثار التي لحقت بالشعب الليبي نتيجة للفراغ القانوني والامني والسياسي والعسكري والاقتصادي الخ<sup>1</sup>.

فالسؤال الذي يطرح نفسه هو كيفية تطوير اليات تحقيق الاستقرار في ليبيا باعتبارها جزء مهم في منطقة الساحل والصحراء، فبعد أنشاء بعثة أممية للدعم في ليبيا (UNSMIL) وثم تكليفها بدعم ومساندة جهود دولية وليبية، لاستعادة النظام العام والامن وتعزيز سيادة القانون، والشروع في مشاورات سياسية وتشجيع المصالحة الوطنية والتشاور في صياغة الدستور والعملية الانتخابية والدفاع عن حقوق الانسان وحمائتها، والعدالة الانتقالية الخ،<sup>2</sup> كل تلك العبارات لازالت مجرد ارهاصات وشعارات فقط ، حيث اتفقت جامعة الدول العربية على ضرورة بلورت رؤية عربية موحدة لدعم الحوار الليبي، واستعادة الامل واستقرار المؤسسات في ليبيا،

<sup>1</sup> فمند سنة 2011 حتى سنة 2023 كشفت التطورات السياسية على الوضع الامني والسياسي والعسكري في ليبيا، حيث اكتفى المجتمع الغربي وخاصتا أعضاء حلف شمال الاطلسي، بعبارات القلق العميق، والشعور بخيبة الامل الخ.

<sup>2</sup> قرار مجلس الامن في جلسته 6620 المنعقدة في 2011/12/16، والذي بموجبه تم أنشاء ولاية معينة من الامم المتحدة للدعم في ليبيا لفترة اولية لثلاثة أشهر قابلة للتديد بناء على قرارات مجلس الامن S / RES/2009

الامر الذي باء بالفشل نتيجة لتعقيدات الازمة الليبية، والمخاطر الكامنة في تصدير العنف في جميع محاور سبل التهدة .

فتحقيق الاستقرار في ليبيا يعد عنصر أساسي في المنطقة بشكل خاص وشمال أفريقيا بشكل عام، فهذا الاستقرار لا يتحقق إلا بحصول الحلف على اعتراف به في المنطقة، وتوفير الاسس القانونية لمبادرة التعاون المحتملة، مع احترام الشرعية الدولية وفقا للقانون الدولي<sup>1</sup>.

### الشرط الثاني: . طلب حلف الاطلسي تعزيزات غير عسكرية في منطقة الساحل والصحراء

برزت حاجة دول حلف الأطلسي إلى ضرورة تأمين الحدود الجنوبية له والمتمثلة في شمال أفريقيا ومنطقة الساحل والصحراء ، وذلك من خلال توجهات نوقشت في قمة مدريد<sup>2</sup>، من أهمها العمل على منح موريتانيا والمغرب اللتان دُعيتا إلى قمة مدريد منزلةً شريكين للحلف، وذلك في السعي لبناء كتلة موالية فعالة في شمال أفريقيا وغربها ، ودعم مشروع الحلف الأطلسي الأفريقي الذي يضم الدول المطلة على المحيط الأطلسي، مع التركيز على الدول الحليفة القريبة، مثل المغرب وموريتانيا والسنغال وكوت ديفوار ساحل العاج، و توفير الدعم الغذائي والإنساني والاقتصادي لبلدان المنطقة، لقطع الطريق أمام استفادة الصين وروسيا من الأوضاع المعيشية المتأزمة في الإقليم، ولمكافحة الهجرة غير الشرعية وعن بدائل للطاقة، خاصة الغاز الطبيعي، وذلك من خلال تشجيع الشراكة بين الاتحاد الأوروبي ودول غرب أفريقيا في نقل الغاز إلى أوروبا عن طريق بلدان المغرب العربي والاهتمام بصفة خاصة بمشروع الأنبوب الغرب أفريقي الذي سينقل الغاز من نيجيريا إلى المغرب<sup>3</sup> .

من المؤكد أن الترويج للصورة غير العسكرية لحلف الاطلسي لن يكون امر سهلا بالنسبة له ، ولاكن من الممكن أن يكون مشروطا لقدرة الحلف على التكيف مع تحديات القرن الواحد والعشرون ، فنحن نعلم أنه لدى الحلف القدرة في المجال المدني المتعلق بالتخطيط والطواري والكوارث الطبيعية(EADRCC)<sup>4</sup> ، ولكي تلاقي بالقبول هذه الأعمال ، فلا بد أن تكون هذه الاعمال والمبادرات من ضمن اولويات حلف الاطلسي في

<sup>1</sup> للمزيد حول الشرعية الدولية، انظر جمعة سرير سعيد، دراسات مختارة في القانون الدولي العام، دار النهضة العربية القاهرة، 2013، أيضا على ضوي، القانون الدولي العام، الطبعة السابعة، 2021.

<sup>2</sup> أول مرة في تاريخ حلف شمال الأطلسي (الناتو)، تم دمج منطقة شمال أفريقيا والساحل في صلب العقيدة الاستراتيجية للحلف كما صدر عن قمة مدريد التي اختتمت أعمالها في 30 يونيو 2022. ويندرج هذا التحول في السياق الدولي الجديد المتمم بالحرب الأوكرانية-الروسية، وامتداداتها الإقليمية في مرحلة تشهد سيولة واسعة في خارطة الجيوسياسية الأفريقية. ، انظر المقاربة الاستراتيجية لحلف الناتو في منطقة شمال أفريقيا ، مقال على الانترنت ، وحدة دراسات شمال أفريقيا ، 2022/06/21 ، تاريخ الوصول إليه 2024/02/11

<https://www.epc.ae/ar/details/brief/almuqarabat-alastiratijiat-lihilf-alnatu-fi-mintaqat-shamal-afriqya-walsaahil>

<sup>3</sup> نفس المرجع.

<sup>4</sup> المركز الأوروبي الأطلسي لتنسيق الاستجابة للكوارث.

منطقة الساحل والصحراء ، فالأعمال غير العسكرية قد تكون خطوة بناء في السعي لتحقيق الاعتراف به في المنطقة وحصوله على ميزة وسبب لوجوده في المنطقة .

فالمساهمة غير العسكرية لحلف الأطلسي في افريقيا وخاصة في منطقة الساحل والصحراء، يقتصر على الإطار المحدود للتدريب متعدد الابعاد، والتوسع في تطبيق الديمقراطية وحماية حقوق الانسان، بحيث ان تلك الاعمال تجلب الكثير من الاستقرار والامن في المنطقة، وخير مثال على تعزيزات حلف الأطلسي للعمليات غير العسكرية في منطقة الساحل والصحراء ، هو إطلاق المهمة المدنية (PSDC.EUCAP.SAHELNIGIR)<sup>1</sup> وكان ذلك بناء على طلب حكومة النيجر في صيف 2012 ، حيث أن هذه المبادرة تشكل عنصر استراتيجيا هاما في الاتحاد الاوروبي في منطقة الساحل والصحراء ، فهذه المبادرة تساهم في تنفيذ نهج متكامل ومستدام في مجال حقوق الانسان ومكافحة الارهاب والجريمة ، حيث يقدم حلف الأطلسي دعم الى السلطات النيجيرية مقابل لهذه العمليات غير العسكرية وتعزيز قواعد الحلف في منطقة الساحل والصحراء .

وفي مالي أيضا، قد عزز حلف شمال الأطلسي عملياته غير العسكرية، وذلك من خلال تدريب القوات المسلحة المالي (EUTM-MALI)<sup>2</sup> ورسم لها خارطة طريق، ومساعدة السلطات المالية على ممارسة مهامها بشكل كامل على أراضيها، واستعادة النظام الدستوري فيها.

فلحلف الأطلسي عدة رؤى ربما قد تكون مختلفة الواحدة منها عن الاخرى، ولاكن الهدف واحد، وهو تحقيق الأمن والاستقرار في منطقة الساحل والصحراء، والذي يؤثر وبشكل مباشر عن أمن واستقرار دول الاتحاد الاوروبي بالدرجة الاولى، وبالنظر إلى التطورات السياسية والعسكرية في منطقة الساحل والصحراء، فعلى حلف الأطلسي أن يقوم بتعزيز وبمحدثات تعاون مشترك بينه وبين الاتحاد الافريقي ، فالحلف يواجه ضرورة تعزيز وتعبئة الحوار المتوسطي للشراكة بينه وبين الاتحاد الافريقي، شراكة من أجل السلام وخاصة في أهم خمس دول افريقية تمثل منطقة الساحل والصحراء، وهذه الدول هي موريتاني وليبيا وتونس والجزائر ومصر ،

---

<sup>1</sup> بعثة الاتحاد الأوروبي لبناء القدرات في النيجر هي مهمة بناء قدرات مدنية في النيجر، أطلقها الاتحاد الأوروبي في عام 2012 بموجب سياسة الأمن والدفاع المشتركة منذ عام 2018، رئيس البعثة هو فرانك فان دير مورين، ضابط شرطة بلجيكي.

<sup>2</sup> بعثة الاتحاد الأوروبي التدريبية في مالي هي بعثة تدريب عسكرية متعددة الجنسيات تابعة للاتحاد الأوروبي ومقرها في باماكو، مالي. تتكون من اثنتان وعشرون عضوا في الاتحاد الأوروبي و ستة دول من خارج الاتحاد الأوروبي ، تشارك في هذه المهمة وأرسلت جنودا إلى مالي ، بالإضافة إلى بعثة الاتحاد الأوروبي في الصومال ،التي تخرج عن نطاق دراستنا، فقد تم إطلاق بعثة ( EUTM ) وذلك للمساهمة في تعزيز الحكومة الصومالية والمساهمة في تعزيز قدرات شرطة السواحل لمكافحة القرصنة .

وتنفيذ مشاريع التنمية كحد أقصى<sup>1</sup> ، فقد تم إنشاء العديد من اللجان المشتركة، مثل لجنة التوجيه السياسي والعسكري واللجنة المشتركة للانتشار، واعتمدت كل تلك اللجان على المبادئ التي يقوم عليها القانون الدولي بشكل عام.

### المطلب الثاني: . حوار حلف الأطلسي في منطقة الساحل والصحراء .

منذ بداية الازمة الليبية في سنة 2011 ، فالخلافات المغاربية باتت واضحة في سوق التنمية ،حيث دعمت دولة المغرب التدخل في ليبيا وبشكل واضح ، أما في تونس فلم تعارض تدخل حلف الاطلسي في ليبيا بشكل واضح ، رغم دخول كميات وعتاد كبيرة من الاسلحة عن طريق موانئها وخاصة ميناء جرجيس البحري ، وفيما يتعلق الامر بالجزائر وموريتانيا رفضتا التدخل في الشأن الداخلي في ليبيا ، وكل هذا يقودنا إلى أنه تمت هناك اختلاف في وجهات النظر لدول أو بعض دول منطقة الساحل والصحراء في سياسة حلف الاطلسي في ليبيا ، وخاصة فيما يتعلق بالقضايا الامنية .

ومن تم فإن حلف الاطلسي قام بمعالجة هذا التباعد في وجهات النظر لسياسته في منطقة الساحل والصحراء، حيث قرر بأنه يجب ان تكون التعبئة على مستويين هما سوق التنمية والاستقرار الإقليمي ، وفي هذا الإطار المتعلق بتقارب وجهات النظر والتحاور بينه وبين الدول الافريقية ، رغم مشاركته على الاراضي الافريقية منذ عام 2005<sup>2</sup> ، فقد تم إضفاء الطابع الرسمي على العلاقات بين حلف شمال الاطلسي والاتحاد الافريقي من خلال التوقيع على اتفاقيات التعاون في مقر مكتب اتصال التحالف في الاتحاد الافريقي ، فأفاق الشراكة بين حلف الاطلسي والاتحاد الافريقي كانت دائمة ولا تزال غير واضحة ، لأن التطورات والأولويات ليس هي نفسها على ضفاف البحر الابيض المتوسط ، ودول الصحراء الافريقية ، وكذلك ضبابية الحلف والمجتمع الغربي بشكل عام في التعامل مع دول العامل الثالث ، فليبيا على سبيل المثال ، كانت الممول والمبادر الاول لمنظمة تجمع دول الساحل والصحراء ، وللأسف تم تعطيل هذا الجهاز الافريقي في منطلق سنة 2011 أي عند بداية تدخل حلف الاطلسي في ليبيا ، وفي قمة أنجamina سنة 2013 ، بحثت منظمة دول الساحل والصحراء على حياة بديلة من خلال اعتماد قانون جديد هدفه إعادة هيكلة منظمة تجمع دول الساحل والصحراء ، وللأسف لازال هذا الجسم الافريقي يلفظ انفاسه الاخيرة ، وذلك بالضغط عليه من قبل

<sup>1</sup> إن الثنائية المتمثلة في التعاون بين حلف الناتو ودول الساحل والصحراء والتي تنظم هيكلياً سوق التنمية ، تدعو إلى التشكيك في مفهوم التشاور وفرص التقارب ، لان الحلف لا يعترف بالمغرب العربي ككيان في حد ذاته ، ولأنه يعرف به كدول منفردة ، أي كل دولة على حده ، وهذا النهج قد يؤثر على العلاقة اصلاً ، أنظر عبد النور عنتر إعادة النظم في العلاقات بين الناتو والمغرب العربي ، أفاق وحدود لنظام أمني إقليمي على المغرب العربي ، منقول عن أبراهيم السعيد ،الناتو المغرب العربي ، باريس ، دار مارتان ، مجموعة وجهات نظر استراتيجية 2014 ، ص 26 حتى ص 28.

<sup>2</sup> منذ عام 2005 ساعد حلف الناتو في ارسال ما يقارب عن 5000 مقاتل من قوات حفظ السلام التابعة للاتحاد الافريقي إلى دارفور، كما دعم الحلف الاتحاد الافريقي في الصومال، أنظر منشورات أخبار الأمم المتحدة على شبكة المعلومات الدولية، تاريخ الوصول إليه 2024/02/22.

الدول الاعضاء في حلف الاطلسي ، وتعتمد تعطيله بشكل رسمي ، لكي يتسنى للحلف اللعب في القارة الافريقية كيف ما شاء .

وأیضا يمكن ان نتمعن في العلاقة بين حلف الاطلسي والاتحاد الافريقي ، بالمقارنة مع علاقته بمنظمة دول الساحل والصحراء ، هذا الشراكة تركز على إضفاء الطابع المؤسسي الرسمي بين الحلف والاتحاد الافريقي ، وكذلك التشاور في الانهاء من منصة الناتو العسكرية ، ومن هنا يضمن حلف الأطلسي تحقيق مبدأ الشراكة وإدارة الازمات ، بحيث يصبح الحلف الزراعي الاول لتقديم خبراته في مجال الامن والدفاع عن شرعية المجموعات الإقليمية وشبه الإقليمية في افريقيا ، وأساس الشراكة الاستراتيجية للمجموعات الإقليمية الفرعية التابعة له في افريقيا.

### الخاتمة

احتوت هذه الخاتمة على نتائج وتوصيات وفقا للاتي: .

### أولاً: . النتائج

**1 .** الطمع وبشكل واضح من الدول الغربية . أعضاء حلف الأطلسي . بالتدخل بحجة الشراكة والاستثمار ومشاريع مكافحة الجريمة المنظمة وضبط الأمن والقضاء على الإرهاب، فالأطماع الأوربية والأمريكية جذبت المنطقة لطموح وطمع الدول الصاعدة الخمس G5<sup>1</sup> في منطقة الساحل والصحراء، مع تراجع الحضور الإقليمي السياسي والاقتصادي خصوصا العربي بعد سقوط النظام الليبي السابق ، الذي نتج عنه تغيير جيوسياسي في المنطقة و حول ليبيا الى دولة فاشلة وغير قادرة على حل مشاكلها الداخلية دون تدخل خارجي ، والدليل ما يحدث الان في الداخل الليبي ، حيث ان هذه الاخيرة تعد قارة ، ولكنها بلا حماية وبلا أسوار ، ولتقريب هذه الصورة الدرامية بشكل افضل ، يكفي ان نذكر ان هناك شعورا متراكما بين الشعب الليبي كافتا بأن حلف الاطلسي والغرب بشكل عام ، حول ليبيا و دول ما يسمى بالربيع العربي الي جغرافيا منتجة للنفط فقط وخزانات للطاقة الغربية.

**2 .** أصبحت منطقة الساحل والصحراء منطقة ضعف وتهديدات هجينة عابرة للحدود ومرتع لانتشار الارهاب ونشر الاسلحة، الامر الذي نتج عنه تحديات ومعوقات وحجج للتدخل الحلف في المنطقة، خصوصا مع فاعلية ونفوذ الوجود الروسي في المنطقة الذي يبدو في طور التوسع، وكذلك تزايد النفوذ الاقتصادي والاستراتيجي الصيني في المنطقة الذي بدوره يدعم ويشجع الاستثمار ويوفر القروض المالية والمساعدات المباشرة، والذي يدعم مشاريع البنى التحتية في الدول النامية عامة، والدول الأفريقية بصفة خاصة.

<sup>1</sup> اتفقت أربع دول هي البرازيل وروسيا والهند والصين على إنشاء مجموعة أطلقوا عليها "بريك" مستخدمين الحرف الأول من اسم كل دولة، عام 2006. ثم انضمت جنوب أفريقيا إلى المجموعة في عام 2010، ليصبح الاسم 'بريكس' أنظر بسمة العريفي ، القوة الصاعدة في النظام الدولي وانعكاسها في مجلس الامن ، ( دراسة استشرافية لمستقبل النظام العالمي الجديد وتداعياته على تكوين وقرارات مجلس الامن ، دار هادي للنشر دمشق 2010 ، ص 51 وما بعدها.

3 . شروع حلف الأطلسي بإضفاء الطابع المؤسسي بينه وبين دول الساحل والصحراء وأصبح ضامن للحوار الرسمي، وسلط الضوء على اولويات الاستقرار المشترك لجميع دول الساحل والصحراء، حيث تجنب السيطرة على أدوات التنفيذ لدول الحلف بشكل فردي، والتزم بتطوير المناهج التكميلية بين دول الساحل والصحراء من خلال المبادرات التي تحدد التقارب بين الحلف ودول المنطقة ، كما عزز الحلف الاطلسي دوره غير العسكري في منطقة الساحل والصحراء من خلال اخذه بعين الاعتبار والنظر في الاحتياجات الانسانية العاجلة في المنطقة، بالتعاون مع شركاء آخرين، عن طريق حوار صحراوي ساحلي معه.

4 . لا مفر من تحوير أهمية البعد الاستراتيجي المؤسسي لحلف الأطلسي، وإجراء تكيفات عليها، ليصبح الحلف متساوقا مع التغيرات التي وقعت في البيئة السياسية والاقتصادية والاستراتيجية الدولية، ولهذا وجد حلف الأطلسي نفسه ملزما على إدخال تغييرات على بنته من خلال التوسع وحماية حدوده الجنوبية والتي تطل منطقة الساحل والصحراء الأفريقية بشكل مباشر، فهدة غاية استراتيجية وجيوسياسية جديدة له، تنحصر في أمنه لا بردع عدو معين بعينه.

5 . العالم العربي بشكل عام وليبيا بشكل خاص، متحاربين بين مشروعين اجتماعيين اولهما الاستسلام الممول الذي يدعمه الغرب وحلف الاطلسي وبعض الشركاء المحليين العرب، وثانيهما مشروع التحول الديمقراطي الذي تريده القوة الديمقراطية والشعوب العربية المتحررة، فالعالم العربي يقف الان على مفترق طرق، اما النجاح في إرساء ديمقراطية توافقية وتعاقدية، واما سيختار الاستسلام الممول.

6- وأخيرا أن مبادرة الحلف الأطلسي وتغييراته الجيوسياسية في منطقة الساحل والصحراء لا تزال في طور التصور والضبط، تواجهها عوائق عديدة، ويُتوقع أن تكون لها آثار ملموسة في المدى القريب.

## ثانيا: . التوصيات

1. على الامة العربية والافريقية عامتا ودول الساحل والصحراء خاصتا، التي تعيش اليوم حالة تشرذم وتيه وغياب لأي رؤية استراتيجية لكيفية التعامل مع هذا الوضع الجديد، عليها أن تلمس طريقها لتأسيس منظور مستقبل يمكنها من شق مستقبلها.

2 . العنف وعدم الاستقرار الأمني والسياسي والاقتصادي وكذلك التحديات البيئية يولد تفاعل معقدا وصعبا، يتطلب جهودا دولية متضافرة لخروج منطقة الساحل والصحراء من هذه التعقيدات والمرور بها إلى بر الأمان.

3 . يجب علينا نحن دول العام الثالث، ان نتعلم وننظر الى المستقبل للاستعداد له بشكل أفضل.

## المصادر و المراجع

### أولاً: الكتب

- 1 . صالح إبراهيم، حلف الأطلسي، التوسع إلى الشرق، الحوار مع الجنوب والامن القومي العربي، أكاديمية الدراسات العليا، طرابلس، مجموعة النيل العربية، 2003.
- 2 . أبراهيم السعيد، الناتو المغرب العربي، باريس، دار مارتان، مجموعة وجهات نظر استراتيجية 2014.
- 3 . بسمة العريفي، القوة الصاعدة في النظام الدولي وانعكاسها في مجلس الامن، (دراسة استشرافية لمستقبل النظام العالمي الجديد وتداعياته على تكوين وقرارات مجلس الامن، دار هادي للنشر دمشق 2010.
- 4 . سامح عبد القوي السيد، التدخل الدولي بين المشروعية وعدم المشروعية وانعكاساتها على الساحة الدولية، دار الجامعة الحديثة للنشر، الإسكندرية 2012.
- 5 . جمعة سرير سعيد، دراسات مختارة في القانون الدولي العام، دار النهضة العربية القاهرة، 2013.
- 6 . على ضوي، القانون الدولي العام، دار الكتب الوطنية، بنغازي الطبعة السابعة 2021.

### ثانياً: الرسائل العلمية

- 1 . ابتسام الفرجاني الشاملي، إحالة الوضع الليبي إلى المحكمة الجنائية الدولية، من الناحية الإجرائية، دار الكتب الوطنية بنغازي ليبيا، 2017.

### ثالثاً: المجلات العلمية

- 1 . فنسنت بونيكاس ، جوليا براتيه ، أزمات في منطقة الساحل والصحراء بين التطورات المحلية والادارية الدولية ، مجلة السياسة ، افريقيا ، العدد 130 ، شهر 6 2013 .
- 2 . سيدك أبا ، وريمي كاريول ، دوهيم ، تيلون ، الارهاب وتأثيره على دول الساحل والصحراء ، مجلة جون افريك ، رقم 2783 ، العدد 25، 31 ، شهر مايو 2014 .
- 3 . بروك ، فرانسيسكو ، من خليج عدن إلى خليج غينيا ، مهمة بحرية لحلف شمال الاطلسي ، مركز الدفاع الوطني ، روما ، رقم ( 100 ) 2014.
- 4 . عبد النور عنتر إعادة النظم في العلاقات بين الناتو والمغرب العربي، أفاق وحدود لنظام أممي اقليمي على المغرب العربي، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، المجلد 26 العدد الثاني، 2010.

### رابعاً: المراجع الأجنبية

1. ALSHAMLI Fatma \_intervention de O.T.A.N en Libya 2011.master mention droit public.universite de reims champagne ardenne.2014.

2. ALHADAD Ibrahim. Le droit international à l'épreuve des grandes puissances : légalité et illégalité des interventions militaires . universite de paris 2018.
3. Robert Stock; Africa south of the Sahara; second edition; A Geographical interpretation; (the Guilford Press; 2004)

#### خامسا: شبكة المعلومات الانترنت

1 . أبرز التطورات الأمنية في منطقة الساحل بعد انقلاب النيجر، مقالة على الانترنت تاريخ الوصول إليه 2024/01/11.

[.https://aawsat.com](https://aawsat.com)

2 . الكوكائين في غرب افريقيا يمثل تهديدا للاستقرار والتنمية، تاريخ الوصول إليه 2024/02/01.

[URL:http://www.ODC.org/documents/data-and-analysis artica-cocaine-report 2007](http://www.ODC.org/documents/data-and-analysis/artica-cocaine-report-2007)

[12 07/10/2023](https://www.ODC.org/documents/data-and-analysis/artica-cocaine-report-2007)

3 . وحدة دراسات شمال أفريقيا، 2022/06/21، تاريخ الوصول إليه 2024/02/11،

<https://www.epc.ae/ar/details/brief/almuqarabat-alastiratijat-lihilf-alnatu-fi-mintaqat-shamal-afriqya-walsaahil>

4 . مجلة فرنسا 24، على شبكة المعلومات الدولية ، تاريخ الوصول إليه 2024/02/22.

<https://www.france24.com/ar/20190120->

5 . أنظر تقرير وكالة نوبا الإيطالية، منشور على شبكة المعلومات الدولية، تاريخ الوصول إليه 2024/02/22.

<https://ana.gov.ly/post.php?lang=ar&id=280150>

6 . أخبار الأمم . المتحدة على شبكة المعلومات الدولية، تاريخ الوصول إليه 2024/02/22.

<https://news.un.org/ar/story/2005/06/39712>

#### سادسا: . القرارات

1 . قرار مجلس الامن S / RES/2009

2 . قرار مجلس الامن الدولي، S/RES/1970/2011 بشأن ليبيا.

3 . قرار مجلس الامن الدولي، S/RES/1973/2011 بشأن ليبيا.